

خطبة جمعة بعنوان :

التحذير من حضور أماكن المنكرات من غير نكير

للشيخ الفاضل أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

٣ رجب ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس: إن المنكرات في زماننا هذا قد كثرت وتفشت من غير نكير من كثير من المسلمين

هداهم الله، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ

لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»،

رواه مسلم (٤٩)، عن أبي سعيد رضي الله تعالى.

فما أقل المنكرين في زماننا هذا للمنكرات، ما أقلهم وما أكثر من يفعل المنكرات، وما أكثر

من يشجعهم، وما أكثر من يرغبهم في ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله، حتى صاروا يفعلون

المنكر بكل وقاحة وبكل جراءة، يفعل المنكر ورأسه مرفوع، لا يفعله ورأسه ذليل لكثرة من

يشجعه على المنكر، وهذا والله ينافي فلاحنا، وينافي خيريتنا، فربنا سبحانه وتعالى قد علق فلاحنا على تغيير المنكرات، قال سبحانه: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٤) [سورة آل عمران: ١٠٤]

هذا ينافي الخيرية الذي جعلها الله في هذه الأمة، كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله، فهذا هو السبب الذي جعلنا خير الأمم، أننا نقوم بهذا الواجب؛ واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالواجب علينا جميعاً أن نتقي الله، وأن نقول لصاحب المنكر اتق الله، لا تتجرأ على إغضاب ربك، لا تتجرأ على إسخاط ربك، لا تتجرأ على معصية الله سبحانه وتعالى، اعرف من تعصي فإنك، تعصي العظيم سبحانه، وما قدروا الله حق قدره، أي ما عظموا الله حق تعظيمه، ولهذا كان يقول بعض السلف: لا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى من عصيت.

أنت تعصي رب العالمين، أنت تعصي الذي خلقك وصورك وشق سمعك وبصرك، أنت تعصي الذي رزقك وأمدك وأعدك، تعصي ربك، واجب عليك أن تطيعه، خلقك لعبادته، خلقك لطاعته، لم يخلقك لكي تعصيه، لم يخلقك عبثاً، اليوم دنيا وغداً آخرة، فالواجب علينا أن نتقي الله، وأن نغير المنكرات، المنكرات تعمل، والمعاصي تعمل، من غير تغيير ولا نكير، بل هناك من يشجع، وربنا سبحانه وتعالى قد حذرنا غاية التحذير من ذلك، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد حذرنا غاية التحذير من ذلك، نعم عباد الله، منكر والله يفعل في زماننا هذا عظيم، يفعل في مدينتنا هذه، نسأل الله أن يوفق أهلها لكل خير، وأن يجنبهم كل شر

وضير، يعمل بين ظهرائهم مثل هذه المعاصي، وكثيراً منهم لا يغير هذا المنكر، منكر والله، حديقة تفتح ويستعد لها مغنية متبرجة سافرة فاتنة مفتنة وتشجع، تغني لهم، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**سيكون في أمتي خسف ومسح وقذف**»، قالوا متى يا رسول الله؟ **قال إذا شربت الخمر، وظهرت القينات.**

القينات : هن المغنيات يا عباد الله، قد ظهرن، وشجعن، تشجعن على الباطل، تشجعن على المنكر، وكثير من المسلمين يفرح أن يتصور بجانبها، والتصوير من كبائر الذنوب، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**كلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجَعَّلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ يُعَذَّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ**». يفرح أن يصور بجانب متبرجة سافرة يفرح، يتشرف بهذا، تتشرف بمعصية، والله إنها ذل، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**وَجُعِلَ الذَّلُّ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي**».

هذا المنكر يجر إلى منكرات، يجر إلى اختلاط الرجال بالنساء، هذا المنكر يجر إلى سماع الأغاني والملاهي، وقد حذرنا ربنا سبحانه وتعالى منها، فقال: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهَوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [سورة لقمان: ٦].

قال ابن مسعود : والله الذي لا إله غيره إن لهو الحديث هو الغنى.

متوعد أصحابه بالعذاب الأليم، تأتي تغنيهم وهي متبرجة سافرة فاتنة مفتنة، تفتن الشباب، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرَّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ**»؛ أخرجه البخاري (٥٠٩٦)، ومسلم (٢٧٤٠)، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «الدُّنْيَا حُلُوءٌ خَصِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»؛ أخرجه مسلم (٢٧٤٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وقال بعض السلف: الغناء بريد الزنا.

وقال بعضهم: الغناء ينبت النفاق في القلب، كما ينبت الماء البقل، ينبت النفاق في القلب، وبريد إلى الزنا، يوصل إليه، يوصل إلى هذه الفاحشة

التي قال الله عز وجل عنها: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٣٢) [سورة الإسراء: ٣٢].

اختلاط يوصل إلى الزنا، ولا تقربوا الزنا، من قربان الزنا الاختلاط، الخلوة بالأجنبية، النظر إليها وهي سافرة، وهي متبرجة، كل هذا بريد وموصل إلى الزنا والعياذ بالله، فأين تغيير المنكرات يا عباد الله؟ أين الغيرة على دين الله عز وجل؟ محارم الله تنتهك، محارم الله تعمل من غير أي نكير من كثير من الناس هداهم الله، واجب علينا أن نتقي الله، المنكرات لا يجوز تشجيعها، المنكرات لا يجوز السكوت عنها، منكر آخر يعمل أيضا في وقتنا الحاضر، وهو أن مجموعة من النساء بجانب مبنى الجوازات يخرجن متظاهرات، يردن الحرية بلا وصاية بلا ولي بلا أب بلا زوج، تقطع جوازها وتسافر متى ما شاءت، مع من شاءت بدون محرم، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثًا، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ» أخرجه مسلم (١٣٣٨) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

لكن أعداء الإسلام هم الذين شجعوهن على ذلك من طريق المنظمات، شجعوهن على ذلك، شجعوهن على أن يخرجن المظاهرات يطالبن بهذا، أن تقطع الجواز من دون إذن زوج، ومن دون إذن أب، من دون إذن وليها، حتى يتسنى لها أن تسافر متى ما شاءت إلى أي دولة خارجية، ولا حول ولا قوة إلا بالله، منكر آخر يصنع في زماننا هذا وفي وقتنا هذا وفي شهرنا هذا شهر رجب وهو "الإجماع في الجند" هذا أيضا من المنكرات التي لا يجوز أن تقر، وهكذا أيضا ما يصنعه كثير من الناس في شعبان من حضور تلك الأماكن التي يزعمون أن فيها قبر هود، كل هذه أماكن منكرات لا يجوز للإنسان أن يحضرها، فمن أجل هذا أحببت أن تكون خطبتي في هذه الجمعة بعنوان "التحذير من حضور أماكن المنكرات من غير نكير"

واجب علينا والله أن نتقي الله، لا يجوز أن نحضر أماكن المنكرات، ربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢)﴾ [سورة الفرقان: ٧٢].

لا يشهدون الزور أي لا يحضرون أماكن الزور، لا يحضرون أماكن الباطل، لا يحضرون مواطن المعاصي، مواطن الملاهي المحرمة، لا يحضرونها، وإذا مروا باللغو مروا بالباطل، باللغو الذي هو من فاسد الأقوال، من فاسد الأعمال، مروا كراما، عبورا عاديا، كراما قد أكرموا أنفسهم بتنزيهها عن مخالطة أهل الباطل، وعن مجالسة أهل الباطل، فحرام والله حرام أن يحضر الإنسان في هذه الأماكن التي تعمل فيها المنكرات، حرام والله حرام أن يشارك الإنسان في الجلوس مع أصحاب هذه الحديقة وهم على هذا المنكر، حرام أن يحضر من غير نكير،

حتى ولو كان على وجه الشجن كما يقال، فإن بعض الناس يقتله الشجن يحب أن يحضر هذه الأماكن لا سيما التي قد روج لها، والتي قد رفع من شأنها، فيقول نحضر ننظر ماذا يفعل الناس، لا ما يجوز أبدا عبد الله، أن تحضر من غير أن تنكر، ما يجوز لك أن تحضر، لا يجوز لك أن تحضر أماكن الباطل، لأن الله سبحانه وتعالى قد حذرنا من حضور أماكن الزور والباطل، قال سبحانه: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٦٨) وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٦٩)﴾ [سورة الأنعام: ٦٨، ٦٩].

ربنا سبحانه يحذر من؟ يحذر نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، الذي قلبه أظهر القلوب، والذي هو أزكى الناس وأفضلهم، وأكرمهم على الله سبحانه وتعالى، الله يحذره من الجلوس مع أهل الباطل وأهل المنكرات، ما بالي أنا وأنت، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾

ابتعد عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، وإما ينسبك الشيطان، يعني إذا نسيت وجلست معهم نسيانا فلا تقعد بعد الذكرى أي بعد التذكر مع القوم الظالمين، وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء، الذين يتقون الله عز وجل ما عليهم من حساب هؤلاء الظلمة من شيء، ولكن ذكرى، لكن عليهم أن ينكروا وأن يغيروا المنكر لعلهم يتقون، لعل هؤلاء الذين يفعلون المنكر يتقون الله، ويتعدون عن هذا المنكر، هذا هو الواجب علينا عباد الله، ويقول ربنا

سبحانه: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ﴾ [سورة النساء: ١٤٠].

إنكم إذا مثلهم في مخالفة أمر الله عز وجل، لكونكم ارتكبتم معصية الله في جلوسكم معهم. فأنتم عصيتهم ربكم، فأنتم مثلهم في مخالفة أمر الله عز وجل، الذي يجلس مع أصحاب المنكرات هو مثلهم، لأنه مقر لهم، لأنه ما أنكر عليهم، وربنا سبحانه وتعالى قد حذرنا من ذلك، وأخبرنا أنه سبب للعة، قال سبحانه: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ [سورة المائدة: ٧٩].

لعنوا بسبب هذا، لا يتناهون عن منكر فعلوه، أحدهم يفعل المنكر والآخر يسكت، يراه يسكت ما ينهاه عن المنكر، بعضهم يفعل المنكر والآخر يسكتون ولا يغيرون المنكر، فإذا حصل هذا تشجع أهل المنكر بخلاف إذا حصل عليهم نكير، أنكر عليهم هذا، وأنكر عليهم هذا، ذلوا، وضعف باطلهم، وضعف منكرهم، لكن للأسف يجدون من يشجعهم، ويجدون من يحضر لهم، ويجدون من يحتفل بهم، ويجدون من يفرح بهم، وإذا بهم يفعلون المنكر وكأنهم يشربون ماء عذبا زلالا، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فيا عباد الله واجب علينا أن نتقي الله، واجب علينا أن نغير المنكر، لا يجوز والله ثم والله أن نرى المنكرات، وأن نحضر أماكنها ثم لا ننكرها، ولا نغيرها روى أبو داود (٤٣٣٨) عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد أن حمد الله وأثنى عليه: يا أيها الناس، إنكم تقرأون هذه الآية، وتضعونها على غير موضعها عليكم

أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ وَإِنَّا سَمِعْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «**إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمَ اللَّهُ بِعِقَابٍ**» وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «**مَا مِنْ قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي ، ثُمَّ يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا ، ثُمَّ لَا يُغَيِّرُوا إِلَّا يَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمَ اللَّهُ مِنْهُ بِعِقَابٍ**».

تأمن يا عبد الله أن تحضر أماكن المنكرات فتعاقب لو نزلت عقوبة تعمك معهم، لأنك ما أنكرت عليهم، تأمن من ذلك؟ الله سبحانه وتعالى قد أخبر أن هذا سبب لذلك، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم أخبر أنه سبب لذلك، ولهذا قال ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرُونَ على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله منه بعقاب، ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، يعمل فيهم بالمنكرات، يعمل فيهم بالشركيات، يعمل فيهم البدع، يعمل فيهم المعاصي، يعمل فيهم الأغاني والملاهي المحرمة، يعمل فيهم الاختلاط المحرم، يعمل فيهم الزنا والخنا، وغير ذلك من الأمور من شرب الخمر وغير ذلك، يعمل فيهم ثم يقدرُونَ على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله بعقاب منه، من يأمن عقاب الله عباد الله؟ تحضر أماكن الباطل لو نزلت عقوبة لكنت معهم، وربما مثلهم، ولربما هلكت معهم، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ الْحَكَمِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرِعَا يَقُولُ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَنِلَّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمُ مِنْ رَذَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ**»، وَحَلَّقَ بِأَصْبَعِيهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ**» أخرجه البخاري (٣٣٤٦) ومسلم (٢٨٨٠).

زينب تقول: أنهلك وفيما الصالحون؟ فيما العلماء، فيما الخطباء، فيما الوعاظ، فيما قوام الليل، فيما صوام النهار، فيما مؤمنون، فيما صالحون، نهلك وهؤلاء موجودون؟ قال : نعم إذا كثر الخبث.

إذا كثرت المعاصي من غير نكير، نعم يحصل الهلاك العام، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥)﴾ [سورة الأنعام: ٢٥]. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يصلح أحوالنا وأحوال المسلمين جميعاً يا أرحم الراحمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

أيها الناس، من الأدلة على أنه لا يجوز حضور أماكن المنكرات ما ثبت عند الترمذي من حديث جابر رضي الله عنه، أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَجْلِسُ عَلَى مَائِدَةٍ يُدَارُ عَلَيْهَا خَمْرٌ».

هذا علامة الإيمان، المؤمن حقاً ما يجلس في مكان منكر من غير أن ينكر، بل ربما أقر ذلك، وربما فرح به، وربما رضي به، المؤمن ضميره يؤنبه، المؤمن إيمانه يمنعه أن يجلس في مكان منكر، لربما غضب الله عليه مع أصحاب المنكر، وصار مثلهم والعياذ بالله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يدار فيه الخمر، وهكذا يقاس على هذا أي معصية،

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهو نبي الله، إذا كان هناك منكر في مكان ما يمكن أن يدخله، بل إذا رآه يخرج وينصرف، ما يحضر أماكن المنكرات وهو كما سبق أظهر الناس قلبا، وأزكا هم عملا، وأفضلهم ديناً، وتقوى، وخوفاً وورعاً، ومع هذا ما يحضر أماكن المنكر، أفلا نتأسى به، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [سورة الأحزاب: ٢١].

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فيما رواه الإمام النسائي (٥٣٥١)، وابن ماجه (٣٣٥٩) ، قال: "صنعتُ طعاماً فدعوتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم فجاء فدخل فرأى سِتْرًا فيه تصاويرُ فخرج وقال: «**إن الملائكة لا تدخلُ بيتًا فيه تصاويرُ**».

خرج من البيت لماذا؟ رأى صور في البيت، في ستر أي في خرقة معلقة فيها صورة، خرج من البيت وقد دعي إلى طعام لماذا؟ قال : إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تصاوير، بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم، واجب علينا والله أن نتأسى به يقول سفينة رضي الله عنه، : إن رجلاً أضافَ عليَّ بنَ أبي طالبٍ، فصنعَ لَهُ طعاماً، فقالت فاطمةُ : لو دَعَوْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، فأَكَلْ مَعَنَا، فدَعَوْهُ فجاءَ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عِضَادَتِي الْبَابِ، فرأى قِرَامًا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ، فرجعَ فقالت فاطمةُ لعلِّي : الْحَقُّ ، فُقِلَ لَهُ : ما رجعتُ يا رسولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : **« إِنَّهُ لَيْسَ لِي أَنْ أَدْخُلَ بَيْتًا مُزَوَّقًا »**؛ رواه ابن ماجه (٢٧٢٥).

مزوقا: أي مزينا، بسبب أنه رأى سترا مزينا قد ضرب بالجدار، ومع هذا رجع وأبى أن يدخل. وفي غزوة الفتح لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفتح مكة، وكان في الكعبة صور، أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يدخل الكعبة، وأن يمحو كل صورة فيه، قال جابر بن

عبدالله رضي الله كما في مسند الإمام أحمد قال: فلم يدخل البيت حتى محيت كل صورة فيه.

ما دخل الكعبة وهي أشرف الأماكن، وأطهر الأماكن، وأفضل البقاع عند الله سبحانه وتعالى، حتى محيت كل صورة فيها، ثم دخلها، صلى الله عليه وسلم، هذا هو الواجب علينا عباد الله، أن نبتعد عن أماكن المنكرات، أن نبتعد عن أماكن المعاصي، وأن نبتعد عن مجالسة أهل المعاصي، وأهل البدع، وأهل المخالفات، واجب علينا ألا نجالسهم، بل واجب أن ننكر عليهم، حتى ننجو من عذاب الله سبحانه، قال سبحانه: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٥)﴾ [سورة الأعراف: ١٦٥].

فنسأل الله أن يهدي ضال المسلمين، نسأل الله سبحانه أن يوفق ولاية الأمور على الأخذ بأيدي هؤلاء الذين يفعلون هذه المنكرات، نسأل الله أن يوفقهم للأخذ على أيديهم، نسأل الله أن يصلحنا وإياهم، وأن يصلح الراعي والرعية، اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين، يا أرحم الراحمين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.